مقدمة حول الذكاء الاصطناعي

ولئن كان للثورات الصناعية الثلاث، وبالأخص الثورة الصناعية الثالثة دور كبير في تسهيل نمط معيشة الانسان من تنقل، تعلم، علاج...إلخ، فإن الثورة الصناعية الرابعة قد غيرت مجرى حياته بالكامل، بسبب ظهور ما يسمى بالذكاء الاصطناعي.

يعد الذكاء الاصطناعي طفرة من طفرات الجيل الرابع من العولمة، التي تم ابتكارها وتطويرها من أجل محاكاة العقل البشري في تنفيذ جميع المهام التي يقوم بها وينفرد بها، بل ويصعب عليه تنفيذها في أقل وقت ممكن، وذلك بالاعتماد على مجموعة من التقنيات المتطورة كتقنية التعليم العميق، التي تخوله القدرة على الاستنباط والتفكير بشكل مستقل ومنفرد وتعليم نفسه بنفسه من خلال تمكينه من استيعاب كم هائل من البيانات وتحليلها واستنتاج أنماط وأشكال بتحويلها إلى أفكار ومعان، معتمدة في ذلك على مستويات متعددة من الخوارزميات التي تحاكي الخلايا العصبية في جسم الإنسان.

وغني عن البيان، انه لا يوجد مجال إلا واقتحمه الذكاء الاصطناعي، سواء المجال الحربي، التعليمي، الطبي.....إلخ واحدث به تغيرات جذرية، لم يكن العقل البشري يتصور الوصول إليها مبكرا، مثلما حدث مع روبوت المحادثة الشات جي بي تي الذي ظهر في شهر نوفمبر سنة 2022م، وأدى إلى قلب الموازين خاصة في المجال التعليمي.

وهكذا، فقد أثبت الواقع تفوق الذكاء الاصطناعي على العقل البشري، من خلال قدرته على تنفيذ وحل كل المهام والمسائل ذات التعقيد بالنسبة للبشر، وهو ما جعل مطوري هذا الذكاء يتخوفون من الوصول إلى مرحلة انقراض البشرية على يد الذكاء الاصطناعي.

1-الذكاء الاصطناعي :

ظاهرة تكنولوجية بدأ الاهتمام بها في اطار القانون وعلم القانون منذ عقد 60في القرن الماضي واخذ اهتمام المحامين بالذكاء الاصطناعي يتزايد باستمرار منذ عام 2010، والسبب لهذا التزايد لا يكمن في توسع استخدام الذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية

فحسب ،بل بصفة خاصة الى التحديات القانونية التي تفرضها هذه التكنولوجيا ، والذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الكومبيوتر واحد الركائز الرئيسية التي تستند اليها صناعة التكنولوجيا في العصر الحالي .

-وجاء في مذكرة الامم المتحدة للقانون التجاري الدولي (الدورة 51لسنة 2018) أنه: قد تم وضع عدد من التعريفات للذكاء الاصطناعي ،غير ان اينا منها لم يحظى بقبول عالمي ، والذكاء الاصطناعي بشكل عام هو علم استنباط نظم قادرة على حل المشاكل واداء الوظائف بمحاكاة العمليات الذهنية ،ويمكن تلقين الذكاء الاصطناعي حل مشكلة ما، ولكنه قادر ايضا على دراسة المشكلة ومعرفة كيفية حلها بمفرده دون تدخل بشري، ويمكن للنظم المختلفة ان تبلغ مستويات مختلفة من التشغيل الذاتي وفي مقدورها ان تتصرف باستقلالية .

ومن غير الممكن في هذا الخصوص التكهن بعمل تلك النظم ولا لنتائجه لأنها تتصرف باعتبارها صناديق سوداء .

-ويُعرف الذكاء الاصطناعي على انه فرع من فروع علم الحاسوب يبحث في فهم تطبيق تكنولوجيا تعتمد على محاكاة الحاسوب بصفات ذكاء الانسان، وعرف كذلك على انه تطور علمي اصبح من الممكن بموجبه جعل الآلة تقوم بأعمال تقع ضمن نطاق الذكاء البشري كآلات التعليم والمنطق والتصحيح الذاتي والبرمجة الذاتية.

2-الذكاء الاصطناعي بين الربوت والاتمتة :

من جهة اخرى يدور تساؤل حول علاقة بين الذكاء الاصطناعي والربوت وانطلاقا من فهم الطبيعة غير المادية للذكاء الاصطناعي يمكننا ان نستنتج انه لا يمكن اختزال هذا الاخير في الروبوتات وحدها اذ تمثل هذه الاخيرة الجانب المجسد منه او الآلة فقط،بينما

يشير الذكاء الاصطناعي او الخوارزمية الى عقل هذه الآلة من جهة اخرى كما يختلف الذكاء الاصطناعي عن الربوت فانه يختلف عن الاتمتة التي تعمل من خلالها وفق مصفوفة فكرية ،وبيانات ومعلومات يضعها المبرمج وتكون تحت سيطرته كما هو الحال في الغسالة الكهربائية مثلا ،بينما يقوم الذكاء الاصطناعي يجمع البيانات بنفسه ويحللها ويصنفها ويدمجها ويتخذ القرار وينفذه دون الرجوع الى الصانع ولا المبرمج ولا المالك ولا حتى المشغل ،تتصرف الآلة المؤتمتة في نطاق الصلاحيات الممنوحة لها مسبقا من المبرمج اما في الذكاء الاصطناعي فالفعل او التصرف يتم في ضوء التفاعل الاني ،وهناك انواع كثيرة للربوتات :الربوت العسكري ،الطبية ،القانونية .